

روضة العقلاء ونرفة الفضلاء

قال جئت يوما الى أبي على المصري أسلم عليه قال فبشي بي واحتمني في حجرة ثم قال ...
حسيبي بوصلك في حيا تي لذة ... ورضيت في ذاك المعاد ثوابا ... لو كنت رزقي ما أردت زيارة
... ولقلت أحسن خالقي وأطابا
ذكر الحث على لزوم الحلم عند الأذى .

أنبأنا محمد بن الحسن بن قتييبة حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي حدثنا ابن وهب عن
عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال قال النبي ﷺ لا حليم إلا ذو عشرة
ولا حليم إلا ذو تجربة .

قال أبو حاتم رضي الله عنه هذا الخبر في الضرب الذي ذكرت في كتاب فصول السنن بأن العرب
تضيف الاسم إلى الشيء للقرب من التمام وتنفي الاسم عن الشيء للنقص من الكمال فلما كان
الغالب على المرأة أن لا يكون حليمها حتى يكون ذا عشرة نفحة النبي ﷺ اسم الحليم عمن لم يكن
بذي عشرة لنقصه عن الكمال .

فالحليم عظيم الشأن رفيع المكان محمود الأمر مرضي الفعل والحلم اسم يقع على زم النفس
عن الخروج عند الورود عليها ضد ما تحب إلى ما نهى عنه .

فالحلم يشتمل على المعرفة والصبر والإرادة والتثبت ولم يقرن شيء إلى شيء أحسن من عفو
إلى مقدرة .

والحلم أجمل ما يكون من المقتدر على الانتقام .

ولقد حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد حدثنا يحيى بن معين قال
حدثنا الحسن بن واقع عن ضمرة قال الحلم أرفع من العقل لأن الله تبارك وتعالى تسمى به